COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

مرويات إسماعيل بن عياش في السنن الأربعة
دراسة نقدية تطبيقية في ضوء علم علل الحديث

إعداد

حنفي بن حسين

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث
(دراسات القرآن والسنة)

قسم القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّةماليزيا

يونيو ٢٠١٥م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى معرفة ضابط العلماء المحدثين النقاد في التعامل مع مرويات الإمام إسماعيل بن عياش عن غير الشاميين في السنن الأربعة. وهذا البحث عبارة عن دراسة نقدية تطبيقية لمرويات هذا الإمام الجليل في ضوء علم علل الحديث. وقد وقع اختيار الباحث على الإمام إسماعيل بن عياش ومروياته عن غير الشاميين في السنن الأربعة نظرا لتكرره-عند المحدثين-كمثال لراوٍ تقبل مروياته عن شيوخ بعض الأقطار، وترد راوياته الأخرى عن شيوخ الأقطار الأخرى. وحاول الباحث من خلال هذه الدراسة إبراز سيرة الإمام إسماعيل بن عياش وإظهار مكانته العلمية، ودراسة مروياته عن غير الشاميين المخرجة في السنن الأربعة لاستنتاج مناهج العلماء النقاد، وخاصة أصحاب السنن الأربعة في اختيار الرواة وانتقاء مروياتهم، واستنباط الضابط الذي استخدمه العلماء في التعامل مع الرواة المختلف فيهم ومروياتهم قبولا وردا. ويهدف هذا البحث أيضا إلى تجلية الارتباط الوثيق بين علمي الجرح والتعديل وعلل الحديث في النقد الحديثي. واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي لتتبع واستقراء المواد العلمية في المصادر والمراجع المتاحة اليوم المتعلقة بالإمام إسماعيل بن عياش سواء ما يتعلق بالسيرة الذاتية أو السيرة العلمية، والمنهج الوصفي التحليلي لوصف تلك المواد العلمية المختارة وتحليلها اعتمادا على ما قد استقرأه الباحث من الكتب التي تهتم بالموضوع، والمنهجالنقدي bلنقدتلك المواد العلمية. وتوصل من خلال هذه الدراسة إلى نتائج عدة، وأهمها: أن إسماعيل بن عياش ثقة في روايته عن الشاميين، ومضطرب في حديثه عن العراقيين والحجازيين، وضعفه هذاإنما جاء من جهة أن كتابه ضاع وما تيسر له حفظه. وأن الإمام النسائي روى له حديثا واحدا عن غير الشاميين، وضعَّفه، ولم يرو الإمام أبوداود من مروياته عن غير الشاميين شيئا.وأما الإمام الترمذي فقد أخرج له رواياته عن غير الشاميين مع التنبيه على حاله. وأما الإمام ابن ماجه، ففي كتابه جملة من أحاديث الإمام إسماعيل بن عياش عن غير الشاميين، وكثير منها ضعيفة عند العلماء من أجل إسماعيل بن عياش.

ABSTRACT

This study aims to reveal the methodology of hadīth scholars in dealing with the narrations of Imam Ismāʿīl ibn ʿAyyāsh from his non-Levant teachers in the four authentic hadīth books. This study is a critical study and analysis in the view of hadīth defect science (*ʿIlal al-Hadīth*). Imam Ismāʿīl ibn ʿAyyāsh has been chosen as the study matter because he has been mentioned many times by scholars as an example of those narrators whose narrations from certain teachers from certain regions are accepted while other narrations from other teachers from other regions are rejected. In this study, the researcher attempts to highlight the history of this scholar and his position in knowledge amongst other scholars especially in the areas of hadīth. He attempts to deduce the methodology of the authors of the four hadīth books in choosing their narrators and extracting their narrations to be recorded in their books. The researcher tries to highlight the connection between two important knowledge in hadīth science namely *al-Jarh wa at-Taʿdīl* and *ʿIlal al-Hadīth*. The researcher follows the academic methodology to collect, describe and analyse the information regarding the biography of Imam Ismāʿīl ibn ʿAyyāsh and his academic works in various books and sources. Throughout the study, the researcher finds many results and outcomes, some of the important results of the study are: Imam Ismāʿīl ibn ʿAyyāsh was considered a trustworthy narrator by his Levant teachers and his narrations from them are classified as authentic and strong, but on other hand, his narrations from his non-Levant teachers are classified as weak. The reason is his book which contains the narrations of his non-Levant teachers had been lost and he did not have the opportunity to memorize the book well. Based on this reason, Imam Nasāīe recorded only one hadīth of his from his non-Levant teachers, and he classified it as weak based on the weakness of this narrator. Imam Abu Dāud did not mention any narration of his in his book except those which he acquired from his Levant teachers based on fact that his narrations from them were regarded as authentic and strong. As far as Imam Tirmīzī is concerned, he mentions both types of narrations of Imam Ismāʿīl ibn ʿAyyāsh and he verifies the narrations himself by stating the status of the narrations. On the other hand, Imam Ibn Mājah who records both types of narrations of Imam Ismāʿīl ibn ʿAyyāsh, does not classify the narrations, and he mentions quite a large number of his narrations from his non-Levant teachers but most of them are weak because of the weakness of Imam Ismāʿīl ibn ʿAyyāsh, while some of them are classified as fabricated according to hadīth scholars because of narrators from Imam Ismāʿīl ibn ʿAyyāsh.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'ān and Sunnah).

……
Mohammad Abul Lais
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate in scope and quality as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'ān and Sunnah).

……
Shayuthy Abdul Manas
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Qur'ān and Sunnah and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'ān and Sunnah).

……
Mohd Shah Jani
Head, Department of Qur'ān and Sunnah

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Qur'ān and Sunnah).

……
Ibrahim Mohamed Zein
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Hanaffie Bin Hasin

Signature: ……..……..…… Date: .....……

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٥م محفوظة لـ: حنفي بن حسين

مرويات إسماعيل بن عياش في السنن الأربعة

دراسة نقدية تطبيقية في ضوء علم علل الحديث

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

١- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٢- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٣- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٤- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: **حنفي بن حسين**

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى من كان حبه وهديه سببا واجبا في هذا العمل، خير خلق الله وصفوة البشر
سيدي رسول الله محمد ^

إلى من كنت وإخوتي طلبة العلم الشرعي في صحيفته، العالم الجليل، الشيخ الفاضل
الأستاذ الدكتور محمد أبو الليث الخيرآبادي

إلى من علمني أن حب طلب العلم وأهله، أقصر السبل إلى رضا الله تعالى ورسوله ^
والدي المربي الفاضل حسين بن لطيف

إلى من صبرت وحلمت، وكانت وما زالت تحثني على علو الهمة والتفوق
أمي الحبيبة الحنون

إلى من شد الله بهم أزري فما ضنوا بالخير قط
أشقائي الأعزاء

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم علي بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذا البحث، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه. والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين محمد بن عبدالله. أما وقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذا العمل، فإنني أتقدم بخالص الشكر وأجزل العرفان لأستاذي الحبيب، العالم الجليل، والشيخ الفاضل، الأستاذ الدكتور محمد أبو الليث الخيرآبادي الذي أشرف على هذا البحث وأولاه عنايته الكريمة،وذلك بإرشاده ونصحه مما أعانني كثيراً في تذليل الصعاب وتجاوز العقبات-بعد توفيق الله وإمداده-. والشكر موصول لكل من قد أعانني في إتمام هذا البحث، وجزاهم الله خير الجزاء؛ فإنه ولي ذلك والقادر عليه.

محتويات البحث

خلاصة البحث ..... ب

خلاصة البحث باللغة الانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

صفحة حقوق النشر ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصلالأول: خطةالبحثوهيكلهالعام ١

المقدمة ١

مشكلةالبحث ٣

أسئلةالبحث ٣

أهدافالبحث ٤

أهميةالبحث ٤

حدودالبحث ٥

الدراساتالسابقة ٥

منهجالبحث ٧

الفصلالثاني: ترجمةالإمامإسماعيلبنعياش ٩

المبحثالأول: سيرتهالذاتية ٩

المبحثالثاني: سيرتهالعلمية ١٤

الفصلالثالث: توطئةعنعلمالجرحوالتعديلوعللالحديث ٣٤
المبحثالأول: علمالجرحوالتعديل ٣٤
المطلبالأول: تعريفالجرحوالتعديل ٣٤
المطلبالثاني: صفةمنتقبلروايتهوترد ٣٥
الفرعالأول: صفةمنتقبلروايته ٣٥
الفرعالثاني: صفةمنتردروايته ٣٩
المطلبالثالث: مشروعيةالجرحوالتعديل ٤٠
المطلبالرابع: صفةالناقد ٤٣
المطلبالخامس: شروطقبولالجرحوالتعديلوموانعقبولهما ٤٧
الفرعالأول: شروطقبولالجرحوالتعديل ٤٧
الفرعالثاني: موانعقبولالجرحوالتعديل ٤٨
المطلبالسادس: المؤلفاتفيالجرحوالتعديل ٤٩
الفرعالأول: مؤلفاتفيأصولعلمالجرحوالتعديل ٥٠
الفرعالثاني: مؤلفاتتتناولالرواةجرحاوتعديلا ٥٠
المبحثالثاني: علمعللالحديث ٥٤
المطلبالأول: تعريفعلمعللالحديث ٥٤
المطلبالثاني: أهميةعلمعللالحديث ٥٨
المطلبالثالث: أسبابالعلة ٦٠
المطلبالرابع: مظانالعلة ٦٠
الفرعالأول: التفردوعللالتفرد ٦١
الفرعالثاني: الاختلافوعللالاختلاف ٦١
المطلبالخامس: طرقكشفالعللومراحلاستكشافها ٦٦
المطلبالسادس: أنواعالمصنفاتفيعللالحديث ٧٣
الفرعالأول: أصولعلمالعلل ٧٣
الفرعالثاني: كتبالأحاديثالمعلة ٧٣

المبحثالثالث: علاقةبينعلماالجرحوالتعديلوعلمعللالحديث ٧٥

الفصلالرابع:

ضابطالعلماءللتعاملمعمروياتإسماعيلبنعياشفيالسننالأربعةوتطبيقهعليها ٨٠

المبحثالأول: قسمالعقيدة..... ٨٠

المبحثالثاني: قسمالعبادات ٩٠

المبحثالثالث: قسمالمعاملات ١٠٣

المبحثالرابع: قسمالآدابوالفضائل..... ١١٣

الخاتمة: النتائجوالتوصيات ١٣٣

النتائج ١٣٣

التوصيات ١٣٦

قائمةالمصادروالمراجع ١٣٨

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمابعد!

فإن السنةالنبويةالمصدرالثانيلدينالإسلاماالحنيفالذيارتضاهاللهشرعة ومنهاجًاللبشريةجمعاء. وقدألقىاللهعلىأكتافالمصطفىمهامتبليغرسالتهالخالدةإلىالناسكافة. والسنةالنبوية – فيأسهلوأبسطتعريفها – هيحياةالمصطفى العطرة،قولاوفعلاوتقريرا ووصفا خُلُقيا وخِلْقيا،التي ماهيإلاتطبيقعمليواقعيللكتابالمنَزَّلكماقالتالأم المؤمنين عائشة "كانخلقهاالقرآن"[1].

وقداللهآمرًاعبادهاالمؤمنين:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾[النساء:٥٩].وأخرج الإمام مالك بن أنس بلاغا عنرسولالله:«تركتفيكمأمرينلنتضلوا ماتمسكتمبهما: كتابااللهوسنةنبيه»[2].

ومنوظائف

السنةالنبويةتجاهاالتنْزيلاالحكيم،توكيدُهاأمراقدقرّرفيالقرآنالكريممثلوجوبالصلواتالخمسفياليوموالليلة،و

---

[1] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، **الأدب المفرد**، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، (الرياض: مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، كتاب حسن الخلق، باب من دعا الله أن يحسن خلقه، ص١٦٠، رقم٣٠٨. وانظر: مسلم بن الحجاج، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صحيح مسلم)**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م)، كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض، ج١، ص٥١٢و٥١٣، رقم٧٤٦.

[2] مالك بن أنس الأصبحي، **الموطأ**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر، ج٢، ص٤٨٠، رقم٢٦١٨.

تفصيلهالماأجملفيالقرآنالكريم،وتخصيصهالعامه،وتقييدهالمطلقه،كماهومعروففيمظانهمنكتبعلومالحديثوأصولالفقه.وهناكدورآخرللسنةلايقلأهميةعنسوابقه،وهواستقلاليةالسنةبتشريعأحكاملميأتبهاالقرآنلاجملةولاتفصيلامثلتحريمأكلالحمرالأهلية[٣].

فمن مقتضيات هذه الأدوار للسنة النبوية أن يتكفلاللهبحفظها، وصونها من كل حميل ودخيل،كما تكفل بحفظالقرآنالكريمفقال: ﴿إِنَّانَحْنُنَزَّلْنَاالذِّكْرَوَإِنَّالَهُلَحَافِظُونَ﴾[الحجر:٩]. وحِفْظُاللهالقرآنالكريمتضمنحفظهالسنةَالنبويةَالمطهرة؛لأنها مبينة، وحفظ المبيَّن متضمن لحفظ المبيِّن.

قالالإمامابنقيمالجوزية:

"لولاضمانااللهبحفظدينهوتكفلهبأنيقيملهمنيجددلهأعلامه،ويحييماأماتهالمبطلون،وينعشماأخملها لجاهلون،لهدمتأركانه،وتداعىبنيانه،ولكنااللهذوفضلعلىالعالمين"[٤].

ومنفضلاللهعلىهذهالأمةأنهيألهذهالأمةفيمختلفعصورهارجالا –خاصةالمحدثينمنهم– قدأفنواأعمارهمفيخدمةهذاالدين،وبذلوامنأجلهالغاليوالنفيس. ومن خدمات هؤلاء المحدثين تمحيص المرويات صحيحها من سقيمها، من خلال قواعد ثابتة وقوانين راسخة لقبول الحديث النبوي ورده، ومن ثم بناء الأحكام الشرعية عليه بمختلف جوانبها.

وتلك القواعد والقوانين لتصحيح الروايات وتضعيفها قوية الصلة بعلمي الجرح والتعديل وعلل الحديث؛ وهذان العلمان من أصعب مباحث علوم الحديث؛ لأن العلة تكون في رواية الثقات، إذا كان الأمر متعلقا بالراوي الضعيف فحاله بين وظاهر، والناس يتوقون حديثه، بخلاف الراوي الثقة حيث الناس يأمنونه في مروياته ويطمئنون إليها ثقة منهم به. ومع هذا، قد يوجد في مروياتهم أمر يغفل عنه العوام، ولا يفطن له إلا الجهابذة النقاد، وهو كون الثقة قد يخطئ أيضا أو يهم في الرواية، فلا بد من توضيح هذا وتبيينه، نصحا للدين وللأمة الإسلامية.

---

[٣] انظر: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، **الجامع الكبير**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٨م)، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في لحوم الحمر الأهلية، ج٣، ص٣٠٨، رقم١٧٩٤.

[٤] محمد بن أبو بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد حامد الفقي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ج٣، ص٧٩.

فالإمام إسماعيل بن عياش من الرواة المختلف فيهم جرحا وتعديلا عند نقاد الحديث وأئمته، وهو ثقة في دينه عند العلماء النقاد الجهابذة. ومع ذلك فقد أنكر العلماء النقاد بعض مروياته، وخاصة روايته عن غير الشاميين من العراقيين والحجازيين وغيرهم كما هو واضح من ترجمته في كتب الرجال، وكذا من كلام أئمة العلل عند نقدهم لمروياته[٥]. فمن هنا، جاءت فكرة دراسة مروياته عن غير الشاميين في السنن الأربعة للوقوف على منهج العلماء في التعامل معه ومروياته قبولا وردا، وللوقوف على درجة أحاديثه في هذه الكتب الأربعة.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في أن إسماعيل بن عياش راو ثقة عند جمهور علماء الجرح والتعديل ونقاده، وهو من رجال السنن الأربعة، واشتهر عنه أن روايته عن الشاميين مستقيمة بخلاف روايته عن العراقيين والحجازيين، فإن فيها اضطرابا ومناكير وغرائب. فدراسة مروياته عن غير الشاميين –التي فيها اضطراب وغرائب ومناكير– في السنن الأربعة من منظار علم الجرح والتعديل وعلل الحديث من الأهمية بمكان للوقوف على منهج العلماء النقاد في التعامل مع مروياته قبولا وردا، حيث لا توجد دراسة كهذه حولها ولا كتاب فيها–فيما يعلم الباحث إلى وقت كتابة هذا البحث.

أسئلة البحث

ولذلك سوف يحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما السيرة الذاتية والعلمية للإمام إسماعيل بن عياش؟

٢. ما مكانته في الحديث؟ وما أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه؟

---

[٥] انظر: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي، **كتاب العلل**، تحقيق: سعد بن عبد الله الحميد وآخرين، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م)، رقم٥٧، ٧٩، ١١٦ و١٤٢؛ ويوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ج٣، ص١٦٣–١٨١؛ وأبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين، ابن رجب، **شرح علل الترمذي**، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، (الرياض: مكتبة الرشد، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج٢، ص٧٧٣؛ وأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوامة، (حلب: دار الرشيد، ط١، ١٤٠٦هـ)، ص١٠٩، رقم٤٧٣.

٣. كم عدد مروياته عن غير الشاميين في السنن الأربعة؟ وما درجتها؟
٤. ما ضابطالتعامل مع مروياته هذهعند علماء الجرح والتعديل وعلل الحديث

أهداف البحث

ومن ثم سوف يحاول هذا البحث تحقيق ما يأتي من الأهداف:

١. معرفة ترجمة إسماعيل بن عياش وسيرته الذاتية والعلمية.
٢. إبراز مكانته في الحديث مع ذكر خلاصة أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه.
٣. ذكر مروياته عن غير الشاميين في السنن الأربعة ودراستها واستخلاص أهم نتائجها.
٤. بيان ضابط تعامل علماء الجرح والتعديل وعلل الحديث مع مروياته وتطبيقهم إياه على مروياته.

أهمية البحث

منالدوافعالعامة التيشجَّعتنيلهذا البحث،حبِّيلعلمالحديثوأهله، ورغبتي في السيرمعركبهم، وحرصي على خدمةسنةالحبيبالمصطفى صلى الله عليه وسلم. ومن الدوافع الخاصة لاختيار هذا الموضوع الأمورالآتية:

١. كون هذا الموضوع سوف يدرس الارتباط الوثيق بين علمين هما من أصعب فروع علوم الحديث، وهما علم الجرح والتعديل وعلم علل الحديث، يجعل الباحث يأمل في إظهار الحقيقة العلمية التي غفل عنها كثير من الطلبة، وهي أن الراوي الثقة أيضا يخطئ ويهم في الرواية، ومروياته المعلة مظانها كتب العلل. وأما كونه ثقة أو صدوقا، فهذه مرتبة عامة للراوي لا يعني بالضرورة أن جميع مروياته مقبولة. إذا تقرر هذا، فقد ظهر لنا خطأ من يستدرك على النقاد إعلالهم لمرويات الثقة لمجرد معرفته كونه ثقة في الحديث بعد مطالعة كتب الرجال مثل تهذيب الكمال وفروعه.

٢. هذا النوع من الدراسة التطبيقية تعطي الطلبة دربة عظيمة في فهم مناهج العلماء النقاد في التعامل مع الراوي ومروياته قبولا وردا. ومن خلال القيام بالدراسة التطبيقية لجزء

معين أو جانب معين من علم الحديث، يتحصل لدى الطلبة الأمور المهمة والقواعد الضرورية التي يجب مراعاتها في عملية النقد الحديثي مما يجعلهم على وعي تام وإدراك كامل عند الشروع في دراسة الجوانب الأخرى.

٣. وقد وقع اختيار الباحث على إسماعيل بن عياش ومروياته عن غير الشاميين في السنن الأربعة نظرا لتكرره كمثال في كلام كثير من العلماء قديما وحديثا. وهذا يدل على أهمية القضية عندهم. وبجانب ذلك، يعتبر إسماعيل بن عياش صاحب حديث إذ بلغت روايته ما يقارب ثلاثة آلاف رواية[٦]. وقد تم اختيار السنن الأربعة ميدانا للدراسة، نظرا لأهميتها من بين الكتب الحديثية الأخرى، وهي من الكتب الأمهات الأصول، وعليها معول الفقهاء في الاحتجاج والاستدلال في المسائل الدينية سواء ما يتعلق بالعقيدة أو الفقه أو الأخلاق أو غير ذلك من جوانب الدين الإسلامي المبارك.

حدود البحث

إسماعيل بن عياش علم من أعلام الحديث في زمنه. فقد روى عددا كبيرا من أحاديث رسول الله، يقارب ثلاثة آلاف حديث. وهذا عدد ضخم جدا، لا يستطيع الباحث أن يقوم بدراسة جميع مروياته في هذه المرحلة. من أجل ذلك، اختار الباحث أن تكون الدراسة دراسة تطبيقية في مروياته عن غير الشاميين في السنن الأربعة وهي تقريبا ثلاثون حديثا.

الدراسات السابقة

من خلال تتبع الباحث واستقرائه، لم يعثر على دراسة تناولت جميع مفردات البحث الذي يود الباحث القيام به تناولا شاملا. فأذكر هنا دراسات لها صلة بالموضوع. من أهمها:

---

[٦] انظر: **الجامع للحديث النبوي**، ترجمة إسماعيل بن عياش.

http://www.sonnaonline.com/DisplayRawiInfo.aspx?lnk=1050 . تاريخ التصفح ٢٥ فبراير ٢٠١٣م.

شرح علل الترمذي للحافظ ابن رجب الحنبلي[٧]. عمد المؤلف إلى كتاب العلل الصغير للترمذي الذي هو في آخر جامعه وشرحه، وأبان ما فيه من الفوائد العلمية المتعلقة بجامع الترمذي، وقواعد علوم الحديث وعلله. ولم تقتصر همم الحافظ على شرح ذلك الكتاب فحسب، بل زاد الكتاب رونقا وجمالا بذكر بعض الفوائد والمهمات من علم علل الحديث. ومن بين تلكم الفوائد، بيان منهج علماء الحديث ونقاده في قبول مرويات الثقة إذا روى الحديث من أهل بعض البلدان، ورد أحاديث الراوي نفسه إذا روى من أهل البلدان الأخرى. ومثل له ابن رجب ببعض الرواة الذين من بينهم صاحب الترجمة وهو إسماعيل بن عياش. وأنا في بحثي هذا أريد ان أدرس مروياته عن غير الشاميين في السنن الأربعة مطبقا عليها تلك القاعدة التي ذكرها ابن رجب وغيره ممن سبقه على ذلك، بغية الوصول على النتيجة القريبة إلى الصواب.

معرفة مدار الإسناد وبيان مكانته في علم علل الحديث للشيخ محمد مجير الخطيب الحسني[٨]. هذا الكتاب في الحقيقة رسالة ماجستير تقدم بها الباحث إلى جامعة أم درمان فرع دمشق. هذا الكتاب تناول أهمية معرفة الرواة الذين تدور عليهم أحاديث الرسول، وكذلك أهمية معرفة أصحاب الرواة وطبقاتهم بغية الوقوف على الصحيح من رواية هؤلاء التلاميذ عن شيوخهم – مدار الإسناد– خاصة عند الاختلاف عليهم والتفرد عنهم. وفي غضون هذا الكتاب فوائد وقواعد في علل الحديث، وقد تطرق الباحث إلى علل التفرد والمخالفة الناتجة عن روايات مختلفي الأمصار. وقد مثل الباحث أيضا بإسماعيل بن عياش وذكر بعض الأمثلة لذلك. قد اقترح المؤلف أن يقوم أحد بإجراء دراسة تطبيقية لجميع مروياته نظرا للفوائد العظيمة التي سوف يحصل عليها الطالب ورائها، فمن ثماختر هذا الموضوع مقتصرا على مروياته عن غير الشاميين في السنن الأربعة نظرا لضيق الوقت في هذه المرحلة.

---

[٧] أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين، ابن رجب، **شرح علل الترمذي**، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، (الرياض: مكتبة الرشد، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

[٨] محمد مجير الخطيب الحسني، **معرفة مدار الإسناد وبيان مكانته في علم علل الحديث**، (الرياض: دار الميمان للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧م).

الوهم في روايات مختلفي الأمصارللدكتور عبد الكريم الوريكات[٩]. تكلم الباحث في هذا الكتاب عن ظاهرة الرحلة عند أصحاب الحديث، والرحلة في طلب العلم هي دأب العلماء قديما وحديثا وخاصة المحدثين منهم. قد تطرق الباحث في كتابه هذا إلى قضية الأوهام الواقعة في روايات مختلفي الأمصار وأسبابها وطريقة النقاد المحدثين في التعامل مع هذه الروايات خاصة في حالة الاختلاف على الشيوخ والتفرد منهم. ومن بين هؤلاء الرواة إسماعيل بن عياش الذي أغرب كثيرا عن الشيوخ العراقين والحجازيين، ولكن الباحث لا يقصد جمع روايات هؤلاء الرواة وخاصة ابن عياش منهم في كتابه هذا، بل اكتفى ببعض الأمثلة للتدليل على موضوع كتابه.

منهج البحث

في سبيل إعداد هذا البحث وإنجازه، سوف يتبع الباحث ثلاثة مناهج، وهي:

١. **المنهج الاستقرائي**: يستخدم الباحث هذا المنهج في تتبع واستقراء المواد العلمية في المصادر والمراجع المتاحة اليوم المتعلقة بالإمام إسماعيل بن عياش سواء ما يتعلق بالسيرة الذاتية أو السيرة العلمية.
٢. **المنهج الوصفي التحليلي**: يتبعه الباحث لوصف تلك المواد العلمية المختارة وتحليلها اعتمادا على ما قد استقرأه الباحث من الكتب التي تهتم بالموضوع.
٣. **المنهجالنقدي**: يقوم الباحث بعد وصفه وتحليله لمعلومات ذلك الموضوع بعملية النقد لتلك الآراء والمعلومات. ومن خلال عملية النقد هذه، يستطيع الباحث أن يقدم المعلومات التي هي أقرب إلى الصحة والصواب – إن شاء الله تعالى – حول الموضوع المبحوث فيه.

هيكل البحث

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

---

[٩] عبد الكريم الوريكات، **الوهم في روايات مختلفي الأمصار**، (الرياض: مكتبة أضواء السلف، ط١، ٢٠٠٠م).

مشكلة البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

حدود البحث

الدراسات السابقة

منهج البحث

هيكل البحث

الفصل الثاني: ترجمة الإمام إسماعيل بن عياش

المبحث الأول: سيرته الذاتية

المبحث الثاني: سيرته العلمية

الفصل الثالث: توطئة عن علم الجرح والتعديل وعلل الحديث

المبحث الأول: علم الجرح والتعديل

المبحث الثاني: علم علل الحديث

المبحث الثالث: العلاقة بين هذين العلمين وأثرها في التعامل مع الراوي ومروياته

الفصل الرابع: ضابط العلماء للتعامل مع مرويات إسماعيل بن عياش في السنن الأربعة وتطبيقه عليها

المبحث الأول: قسم العقيدة

المبحث الثاني: قسم العبادات

المبحث الثالث: قسم المعاملات

المبحث الرابع: قسم الآداب والفضائل

الخاتمة: النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع

الفصل الثاني
ترجمة الإمام إسماعيل بن عياش

المبحث الأول: سيرته الذاتية

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

هو الحافظ، الإمام، محدث الشام، بقية الأعلامأبو عتبة إسماعيل بن عياش بن سُلَيْم العَنْسِيْ مولاهم، الحِمْصِي الشامي، ولقب بالأزرق لزرقة عينه وبالأحول، وهو مشهور باسمه[1]. والعنسي-بفتح العين المهملة وسكون النون وفي آخرها سين مهملة-نسبه، وهو نسبة إلى عنس بن مالك بن أدد بن زيد، وهو من مذحج في اليمن. وجماعة منهم نزلت بالشام وأكثرهم بها، ومنهم إمامنا إسماعيل بن عياش[2].

مولده ونشأته

ولد الإمام إسماعيل بن عياش في حمص في البلاد الشامية. وقد اختلف العلماء في تعيين سنة مولد ابن عياش ووفاته. وقضية تحديد سنة الولادة والوفاة لها أهمية بالغة في علم الحديث؛ إذ بمعرفتهما يستعين الناقد البصير في معرفة بداية طلب الراوي العلم، وإمكانية سماعه من شيخ

---

[1] انظر: أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ج٧، ص١٨٦، رقم٣٢٢٩؛ وعلي بن الحسين بن هبة الله أبو القاسم المعروف بابن عساكر، **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ج٩، ص٣٥، رقم٧٥٦.

[2] انظر: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي أبو سعد السمعاني المروزي، **الأنساب**، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وآخرون، (حيدرآباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، ج٩، ص٣٩٥، رقم٢٨٢٥؛ ومحمد بن موسى بن عثمان أبو بكر الحازمي الهمداني، **عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب**، تحقيق: عبد الله كنون، (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط٢، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ص٩٤.

ما، وبالتالي يحكم على السند بالاتصال أو الانقطاع. ومن خلال معرفة تاريخ مولد الراوي ووفاته، استطاع النقاد فضح الكذابين والوضاعين ورد مروياتهم والتحذير منها.

أما سنة مولده، فقال محمد بن عوف عن يزيد بن عبد ربه: "مولده سنة اثنتين ومائة".وروى أبو زرعة الدمشقي عن يزيد بن عبد ربه: "ولد سنة ست ومائة".

وقال سعيد بن عمرو السكوني عن بقية:"أن إسماعيل ولد سنة خمس ومائة، ووُلِدْتُ سنة عشر ومائة".وروى أبو التقي هشام بن عبد الملك عن بقية، قال:"ولد إسماعيل سنة ثمان ومائة، ومولدي سنة اثنتي عشرة ومائة".

وروى عمرو بن عثمان الحمصيعن أبيه، قال:"قال لي ابن عيينة: مولد إسماعيل بن عياش قبلي، سنة ست، ومولدي سنة ثمان ومائة". وهو قول الإمام أحمد فيما رواه عنه ابنه عبد الله، وهذا اختيار الذهبي في ميزان الاعتدال أنه ولد سنة ست ومائة.

من النقولات السابقة، وجدنا أن بقية بن الوليد قد اختلف تحديده لسنة مولد إسماعيل بن عياش، كما اختلف هو في حق نفسه في تعيين سنة مولده بين سنة عشر ومائة وبين سنة اثنتي عشرة ومائة. وكذلك اختلف رأي يزيد بن عبد ربه بين سنة اثنتين ومائة وبين سنة ست ومائة. والأمر فيه سهل لأن في ذلك الوقت ليس هناك نظام تسجيل تاريخ الميلاد مثلما نعهده في زماننا المتقدم الآن. والاختلاف في سنة مولد ابن عياش تراوح ما بين سنة إحدى ومائة وبين سنة ثمان ومائة[٣].

أخلاقه وشمائله

كان للبيئة التي نشأ فيها إسماعيل بن عياش أثر بليغ في بناء اخلاقه وشمائله. فقد ولد إسماعيل بن عياش في بيت علم وديانة، ثم تربى على موائد العلماء الأخيار والأولياء الأبرار في بلاد

---

[٣] انظر: الخطيب، **تاريخ بغداد**، ج٧، ص١٨٦، رقم٣٢٢٩؛ و محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر أبو سليمان الربعي، **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**، تحقيق: عبد الله أحمد سليمان الحمد، (الرياض: دار العاصمة، ط١، ١٤١٠م)، ج١، ص٢٥٥؛ والمزي، **تهذيب الكمال**، ج٣، ص١٨٠ و١٨١، رقم٤٧٢؛ وإسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء القرشي البصري، **البداية والنهاية**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مصر: دار الهجر، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج١٣، ص٦١٤.

الشام وخارجها. هذه المخالطة مع الصالحين والعلماء الربانيين ساعدته في تنمية ملكاته على الفضائل وتوجيه طاقاته إلى المكارم وتثبيت أقدامه على الحق والخير ومحاسن الأخلاق وجلائل الأعمال.

بعد تلقيه العلم في أرض الشام المباركة، لا ترضى نفسه إلا مواصلة الهمة في طلب العلم خارج الشام، فقام برحلات علمية متعددة إلى المدن الإسلامية مثل العراق والحجاز مستَنًّا بسير من قد سبقه من السلف الصالح ومقتفيا آثارهم الطيبة. ففي غضون تلك الرحلات المباركة الطيبة الحافلة بالمجاهدة والتضحية، رُزِقَ إسماعيل بن عياش لقاء ومجالسة جمهرة طيبة من أولئك الأئمة الأكابر من جيل التابعين الذين تربوا على جيل الصحابة وأكابر التابعين وساروا على نهجهم، فاقتبس منهم مع العلم الآداب والفضائل والهدي الصالح والسمت الحسن والخصال الحميدة والأعمال الطيبة، مما كان له أكبر الأثر في تشكيل عقله وبناء شخصيته ورسم ملامح منهجه.

قال سليمان بن عبد الحميد البهراني عن يحيى بن صالح الوحاظي:"ما رأيت رجلا أكبر نفسا من إسماعيل بن عياش. كنا إذا أتيناه إلى مزرعته، لا يرضى لنا إلا بالخروف والخبيص".وقال:"وسمعته يقول: ورثت عن أبي أربعة آلاف دينار فأنفقتها في طلب العلم".

ومما يدل على كمال أخلاقه الحميدة ومتانة ديانته أن الخليفة منصور ولاه خزانة الكسوة حين قدومه بغداد، لأن الرجل الأمين الذي يخاف الله ويخشاه ويزهد في الدنيا وحده فقط يقدر على تحمل العمل الذي فيه مغريات كثيرة تميل بهوى النفس الطماعة لزخرفة الدنيا وزينتها. وكان-في الحقيقية-صدرا معظما نبيلا، وبعثه المنصور إلى دمشق فعدل أرضها للخراج[٤].

---

[٤]انظر: المزي، **تهذيب الكمال**، ج٣، ص١٧٠، رقم٤٧٢؛ ومحمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز أبو عبد الله الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج٨، ص٣١٤، رقم٨٣؛ والذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م)، ج٤، ص٨٠٩، رقم٢٠.

عبادته

تطلعت نفس الإمام وروحه وعقله إلى طلب المعالي، وعزم على نفسه أن يأخذ منها بالنصيب الأوفر، فاتجهت همته إلى العلم وتعلقت روحه بالعبادة. وقد أدرك الإمام إسماعيل بن عياش أن العلم ليس بكثرة المحفوظات والمكتوبات، وإنما الغاية من العلم هي خشية الله والعمل به على الوجه الذي يرضاه الله.

وكانت عبادة إسماعيل بن عياش على نحوٍ فَذٍّ، وكان قَوَّامًا يحيي الليل بالصلاة والقراءة والذكر ومراقبة الله ومطالعة العلوم الشرعية. قال محمد بن عوف الحمصي عن أبي اليمان:"كان منزل إسماعيل بن عياش إلى جانب منزلي، وكان يحيي الليل، وكان ربما قرأ ثم قطع ثم رجع فقرأ من الموضع الذي قطع منه، فلقيته يوما، فقلت: يا عم! قد رأيت منك شيئا وقدأحببت أن أسألك عنه. إنك تصلي من الليل ثم تقطع ثم تعود إلى الموضع الذي قطعت فتبتدئ منه. فقال: يا بني وما سؤالك عن ذلك؟ قلت: إني أريد أن أعلم. قال: يا بني! إني أصلي فأقرأ فأذكر الحديث في الباب من الأبواب التي أخرجتها، فأقطع الصلاة فأكتبه فيه، ثم أرجع إلى صلاتي فأبتدىء من الموضع الذي قطعت منه[٥]".

وكان قلب هذا الإمام مُعَلَّقًا ببيت الله الحرام، فأكثر من الحج والاعتمار، وقد حج سبع عشرة حجة. والمتقدمون من العلماء يجمعون في موسم الحج بين العبادة وطلب العلم ومذاكرة العلماء الذين أتوا من كل فج عميق، واجتمعوا في هذه الأرض المباركة الطيبة لأداء المناسك وطلب العلم ونشره[٦].

ثناء العلماء عليه

الإمام إسماعيل بن عياش من أعيان القرن الثالث المشهود له بالخيرية والفضيلة والثناء والمدحة من الصادق المصدوق، وحسبه بذلك منزلة ومفخرة. وهو بجانب ذلك، ثبتت عدالته وثقته في نفسه وديانته، واشتهر أمره بين أهل النقل، وشاع الثناء عليه بالثقة والأمانة ونباهة الذكر واستقامة الأمر، وطار اسمه في البلدان وسارت بمناقبه الركبان.

---

[٥] المزي، **تهذيب الكمال**، ج٣، ص١٦٩ و١٧٠، رقم٤٧٢.

[٦] الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج٤، ص٨٠٩، رقم٢٠.

نعم، الإمام قد تكلم بعض الأئمة في جانب من جوانب حياته العلمية وهو: وجود بعض ضعف في روايته عن غير الشاميين، وهذا لا يَحُطُّ من درجته ومنزلته، بل يدل هذا على كمال بشريته؛ لأنه ما من إنسان إلا وهو عرضة للخطأ والصواب، وقد جلَّ من يتنزه عن الخطأ والنسيان والسهو والغفلة. والعالم العلم الفذ، يعرف بقلة أخطائه في بحور صوابه، ومن ذا الذي ترضى سجاياه كله؟

قال يزيد بن هارون: "ما رأيت أحفظ من إسماعيل. ما أدري ما سفيان الثوري؟" وقال أحمد: "ليس أحد أروى لحديث الشاميين من ابن عياش والوليد". وقال يعقوب الفسوي: "كنت أسمعهم يقولون: علم الشام عند إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم"[٧].

عن محمد بن المهاجر، قال: "قال لي أخي عَمْرو بن مهاجر: ليس تحسن تسأل.لم لا تسألني مسألة هَذَا الأزيرق؟ ما سألني أحد أحسن مسألة منه، يعني إسماعيل بن عياش. قال محمد: فقلت له: كيف أريد أن أكون أنا مثل هذا، وهذا فقيه؟"[٨].

قال سليمان بن أحمد الواسطي، عن يزيد بن هارون: "رأيت شعبة بن الحجاج عند فرج بن فضالة يسأله عن حديث إِسماعِيل بن عياش"[٩].

وقال جعفر بن محمد بن الفضيل الرسعني، عن عثمان بن صالح السهمي: "كان أهل مصر يتنقصون عثمان حتى نشأ فيهم الليث بن سعد، فحدثهم بفضائل عثمان، فكفوا عن ذلك. وكان أهل حمص يتنقصون علي بن أبي طالب، حتى نشأ فيهم إسماعيل بن عياش، فحدثهم بفضائله، فكفوا عن ذلك"[١٠].

وقال يعقوب بن سفيان: "كنت أسمع أصحابنا يقولون: علم الشام عند إسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم". قال: "وسمعت أبا اليمان يقول: كان أصحابنا لهم رغبة في العلم،

---

[٧] المصدر نفسه.

[٨] المزي، **تهذيب الكمال**، ج٣، ص١٦٨ و١٦٩، رقم٤٧٢.

[٩] المصدر نفسه، ج٣، ص٣٦٩، رقم٤٧٢.

[١٠] المصدر نفسه ، ج٣، ص٣٧٠، رقم٤٧٢.